

221- تفسير ابن أبي زمنين، سورة محمد كاملة، ٤١/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق الرابع عشر من الشهر الرابع - [00:00:13](#)

من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وهو مختصر من تفسير يحيى بن سلام رحم الله الجميع - [00:00:29](#)

وهذا التفسير كما ذكرنا في لقاءات كثيرة يهتموا بنقل تفاسير السلف ويعلق عليها ويضيف بعض المسائل النحوية واللغوية وهو من التفاسير المختصرة لا يطيل وانما يبين معاني هذه الايات ودلالاتها - [00:00:46](#)

اه سورة بين ايدينا هي سورة محمد وتسمى ايضا بسورة القتال وايضا تسمى في بعض التفاسير بسورة الذين كفروا سميت بسورة محمد لان الله ذكر اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند قوله - [00:01:08](#)

وامنوا بما نزل على محمد هذا من وجه ومن وجه اخر ان السورة تقرر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم هي الفاصلة بين الحق والباطل - [00:01:31](#)

وتسمى بالقتال لانها تتحدث عن القتال في آيات كثيرة فاذا لقيتم الذين كفروا وضرب اللقاء وقال واذا قال سبحانه وتعالى ايضا فيها ويقول الذين امنوا لولا نزل السورة. فاذا انزلت سورة - [00:01:47](#)

واذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال فهي تتحدث عن القتال واحكام القتال تتحدث عن قتال الكفار وتحدث عن المن والفداء وعن الصلح السلم او السلم وعن النفقة في الجهاز - [00:02:12](#)

ومواقف المنافقين والكافرين والذين في قلوبهم مرض تدور حول هذا الشيء ونلاحظ ايها الاخوة ان سور سور الحميم او الحواميم السبع مرت معنا كلها وكانت تتحدث عن القرآن وعن ما يتعلق بعقيدة المسلم من الامام باليوم الاخر والامام بالرسول والايمان بالله وحده لا شريك له - [00:02:37](#)

وتركز على قضية هذه الرسالة والقرآن ولما انتهت هذه السور السبع الحواميم وخاصة السورة الاخيرة منها ببيان موقف المشركين والذين كفروا عما اندروا معرضون واستجابة الجن يا قوم اجيبوا داعي الله وهؤلاء على شدة يعني مواقفهم - [00:03:07](#)

آ رفض الحق و عدم الايمان به وعدم التصديق برسالة النبي. جاءت هذه السورة الفاصلة بين الحق والباطل اما ايمان او قتال عليهم ان يدخلوا في دين الله مسلمين مؤمنين والا القتال. فتلاحظ ان هذه السورة سميت بمحمد - [00:03:35](#)

ان رسالة نبينا محمد جاءت بالفصل بين الحق والباطل اظهار الحق وابطال الباطل والقتال هو اقوى طرق الفصل والقضاء على الباطل واظهار الحق فتسميتها بالقتال وتسمية محمد تسمية ظاهرة هذا هذا من وجهي الوجه الثاني ان السور ركزت على - [00:04:00](#)

بيان الفصل بين الحق والباطل وهي تقارن وتقابل الذين كفروا والذين امنوا الذين كفروا اظلم اعمالهم الذين امنوا ماذا؟ قال كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم. ثم يأتي ذلك بان كفروا اتبعوا الباطل وان الايمان اتبع الحق اتبعوا الحق من ربههم. فالسورة مقارنة بين الحق والباطل. وكلها السورة تلاحظ اشياء - [00:04:24](#)

كثيرة في المقابل صفات الكفار يقابلها صفات المؤمنين. اعمال الكفار يقابلها اعمال المؤمنين مآل الكفار الى نار جهنم مقابلها مآل

المؤمنين الى جنات النعيم وهكذا تجد السورة تدور بين هذا وهذا - [00:04:53](#)

طيب يعني الان اتضح لنا الصورة تقريبا عن الحديث عن هذه عما نتحدث وعما تكلم وما محورها وما موضوعها وهي صورة

مختلف فيها هل هي مدنية وبعضهم يقول انها هي نزلت في الطريق - [00:05:12](#)

او نزل شيء منها في الطريق في الهجرة لقوله تعالى من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك ف قيل انها نزلت في الطريق

وقيل انها هي نزلت في المدينة لانها تتحدث عن الجهاد - [00:05:35](#)

والجهاد لم يرفض الا في المدينة وهذا هو الصحيح نبدأ على بركة الله تفضل احسن الله اليك. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم -

[00:05:54](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم وهي مدنية كلها. قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيلهم اي سبيل الهدى يعني الاسلام اضل اعمالهم احبط اعمالهم في الآخرة اي ما عملوا من حسنة والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما

نزل على - [00:06:12](#)

محمد يعني صدقوا به يعني القرآن. وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم. غفر لها غفرها لهم. واصلح بالهم. يعني حالهم. يعني يدخلهم الجنة. ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل. يعني ابليس اتبعوا وسوسته بالذي دعاهم اليه من عباده الاوثان. كذلك -

[00:06:32](#)

الله اي يبين للناس امثالهم. يعني صفات اعمالهم. قال محمد معنى قول القائل طلبت لك مثلاً اي بينت لك صنفاً قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب. عن يحيى عن المسعود عن القاسم عبدالرحمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد سرية الى حي

فاصابوه. فصعد - [00:06:52](#)

رجل منهم شجرة ملتفة اغصانها. قال الذي حضر قطعناها فلا شيء ورميناها فلا شيء. قال فجاءوا بنار فاضرمتم فيها فخر الرجل ميتا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير وجهه تغيراً شديداً. ثم قال اني لم ابعد ليعذب بعذاب الله. ولكن بعثت لضرب -

[00:07:13](#)

والوثاق قوله حتى اذا ائختمتموه اشدوا الوثاق وهذا في الاسرى فانا من البعد وانا فداء لم يكن لهم حين نزلت هذه الآية اذا اخذوا

مؤثراً الا ان يقادوه او او يمنوا عليه فيرسلوه. وهي منسوخة نسختها فاما تتخذنهم في الحرب وشرد به من خلفهم الآية - [00:07:33](#)

انشأ الامام قتل الاسير ومن شاء جعله غنيمة وان شاء فاداه. واما المن بغير فداء فليس ذلك له. قال محمد قوله اسختموهم اي اكثرتم فيهم كقوله ما كان لنبي ان يكون له اسوأ حتى يدخله في الارض. تريدون عرض الدنيا والله اتريدون عرض الدنيا اي يبالغ

خلقتك؟ وقوله - [00:07:53](#)

منصوب على الامر اي فاضربوا الرقاب. قوله فاما منا بعده واما فداء. اي يعني منوا منا وافدوا فداء وفد فداء حتى تضع الحرب

اوزارها في تفسير مجاهد حتى لا يكون دين الا الاسلام. قال يحيى وفيها تقديم - [00:08:13](#)

يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى تضع الحرب اوزارها. قال محمد المعنى حتى يضع اهل الحرب السلاح. وهو الذي

ذهب اليهم واصل الوزر ما حملته وسمي السلاح اوزارا لانه يحمل. قال الاعشاب واعدت للحرب اوزارها رماحاً طوال وخير ذكورا -

[00:08:33](#)

وعن يحيى عن عن ابي الزبير انه قال سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قلت اذا كان علي امام جائر فلقيت معه اهل ضلالة او

قاتلوا معه ليس لي حبه ولا مظاهرتة. قال قاتل اهل الضلالة اينما وجدتهم. وعلى الامام ما حمد وعليك ما ما حمل - [00:08:53](#)

وعن يحيى عن عمار الدهن عن جسر النصوص عن حسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على ثلاث الجهاد

ماض بعث الله نبيه الى اخر فئة من المسلمين تكون هي التي تقاتل الدجال. لا ينقضه جور من جار والكف عن اهل لا اله الا الله

تكفرهم بذنب - [00:09:13](#)

والمقادير خيرها وشرها من الله. ذلك ولو يشاء الله لنصر منهم يعني بغير كتاب. ولكن ليبلغ ان يبتلي بعض كل ذي نقول في سبيل الله فلن يضل اعمالهم لن يحبطها الله. فان احسنوا غفر لهم سيهديهم ويصلح بالهم يعني حالهم. ويدخلهم الجنة - [00:09:33](#) لهم بتفسير مجاهد يعرفون منازلهم في الجنة اليها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا تنصروا الله ينصركم. نصرتهم النبي نصر نصره لله. والذين كفروا فتعسا لهم بذكر تشبیر الحسن ان التعسف حكمة من الله الارض. وهي كلمة عربية. قال محمد قيل ان معنى تعسا له بعدا لهم - [00:09:55](#)

وقالوا تعس الرجل وفيها لغة اخرى تعس عن فتح العين. واتعسته انا اي اشقيته وتعسا منصوب على معنى اتعسهم الله ما ضل اعمالهم احوط ما كان منهم حسنة. ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن. افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين - [00:10:18](#)

اي اهلكهم الله وللکافرين امثالها. يعني عاقبة الذين تقوم عاقبة الذين تقوم عليهم الساعة. كفار اخرين هذه الامة يعلمون النفخة الاولى. قال محمد المعنى وللکافرين امثالها اي امثال تلك العاقبة - [00:10:38](#) ذلك بان الله مولى يعني ولي. الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. لا ولي لهم الا الشيطان فانه وليهم. وقوله في غير هذه السورة. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. فمعناه مالکهم وليس هو من باب ولاية الله للمؤمنين. طيب. بارك الله فيك - [00:10:55](#) هذه الصورة بدايتها بداية قوية واضحة ظهيرة صريحة بالحكم على الکفار وبيان حکم الله في عبادہ المؤمنين ومقارنة بين الحق والباطل الذين كفروا وكأنها متصلة بما قبلها من السورة لما قال الله سبحانه وتعالى في اخر سورة - [00:11:15](#) فهل يهلك الا الفاسقون بين ذلك فقال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول المؤلف هنا الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال سبيل الهدى يعني الاسلام وكلمة صدوا يفسر التفسير ايه - [00:11:40](#)

الاول صدوا بمعنى اعرضوا بانفسهم وهذا الفعل يعتبر لازما. اعرضوا يفسر صده بمعنى منعوا وهذا الفعل يعتبر متعديا هل منعوا الناس من الدخول في سبيل الله وكلا التفسيرين صحيح ان - [00:11:59](#) يعني الذين كفروا واعرضوا ومنعوا غيرهم من الدخول في الاسلام. وهم منعوا انفسهم ومنعوا غيرهم عن سبيل الله. ما المراد في سبيل الله؟ قال الاسلام قال الله عز وجل اظل اعمالهم - [00:12:22](#)

هل عندهم اعمال يعني حتى يظنها الله نقول نعم عندهم اعمال عندهم يعني على الفقراء والمساكين والارامل والنفقة عليهم. اكرام اكرام الضيف اهل مكة يعملون ايضا بسقاية الحجاج وعمارة المسجد - [00:12:40](#) وغيرها من الاعمال التي يظنون انها تنفع فهذه الاعمال الله ابطلها لماذا؟ لان اصلها مبنية على فساد وانا عقيدة فاسدة وكل ما كان مبنيا على فساد فهو فاسد ولو صلحت العقيدة - [00:13:02](#)

فقبل العمل وفي هذا الدلالة على ان على ان مدار الاعمال في قبولها صحة النية والعقيدة واذا فسد حسنة العقيدة فسد العمل قد اظل اعمالهم يعني احبطها ولم يقبلها قال والذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:13:22](#)

هذا دليل على ان ان الايمان قول وعملا امنوا وعملوا الصالحات. لا يمكن ان يكون امنوا دون اعمال او اعمال بلا ايمان امنوا وعملوا الصالحات ثم اكد قال وامنوا بما نزل على محمد رد على الکفار الذين كفروا بالقرآن - [00:13:45](#) والمؤمنون يؤمنون بجميع ما يجب الايمان به واكد ذلك الايمان بما انزل على محمد وهو القرآن قالوا هذا هو الحق من ربهم القرآن الذي منزل على محمد هو الحق من ربه - [00:14:06](#)

رد على هؤلاء الکفار الذين انكروا القرآن الذين امنوا شوف الاية الاولى وصف الکفار صفاتهم كفروا وصدوا والنتيجة اظل اعمالهم. المؤمنون امنوا يحقق الايمان والنتيجة كفروا عن سيناتهم واصلح بالهم - [00:14:20](#)

وتكفير السيئات كما ذكر مؤلف هو ظفرها بما انه بمعنى ان الله يغفر ويكفر السيئات الله سبحانه وتعالى يغطيها اصل التكفير التغطية فاذا كفر سيناتهم يعني غطاها بمعنى سترها وغفرها ومحاها - [00:14:47](#) الاعمال الصالحة وبالتوبة النصوح قالوا اصلح بالهم ما لهم يعني حالهم اصلح بالهم يعني حالهم يعني يدخلهم الجنة يعني هو الله

سبحانه وتعالى اصلح بالهم كلمة اصلح بالهم يعني من الدنيا والاخرة - [00:15:07](#)

فالمؤمنون الذين حققوا الايمان الله سبحانه وتعالى اولا الامر انه غفر لهم سيئاتهم بسبب اعمالهم الصالحة. لان الحسنات يذهبن

السيئات ثم انه سبحانه وتعالى اصلح بالهم وجعل حالهم مطمئنة منشحة الصدر - [00:15:28](#)

اه في سعادة في نجاه في سلامة في حفظ في رعاية هذا في الدنيا وفي الاخرة شامل الامرين ذلك بان الذين كفروا الان بدأ التعليم

لماذا الكفار اضل الله اعمالهم - [00:15:47](#)

ولماذا المؤمن ولماذا المؤمنون واصلح بالهم قال ذلك اي ذلك الحكم المتقدم بان الذي كفروا اتبعوا الباطل ما هو الباطن المؤلف هو

ابليس ابليس اتبعوا وسوسته بالذي دعاهم اليه من عبادة الاوثان - [00:16:05](#)

عاصم اصل الفساد واصل الجريمة واصل الكفر والضلال هو ابليس ابليس الداعي الى هذا كله. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب

السعير وكل باطن اساسه ابليس المؤلف شرح بين لنا المعنى الباطل انه يعود الى اصله وهو ابليس. لكن لا يمنع - [00:16:27](#)

ان الباطل ضد الحق الحق حكم الله وشريعته ودعوته والباطل ما يخالفه من دعوة الشياطين ونحوها ذلك بان يدي كفرة اتبعه

الباطل وان الذين امنوا وعملوا الصالحات وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم وان الذين امنوا - [00:16:51](#)

اتبعنا اتبعوا الحق شف الان المقارنة صفاتهم كفروا صدوا وعملوا الصالحات اظل اعمالهم كفروا عنهم سيئاتهم الذين كفروا اتبعوا

الباطل والذين امنوا اتبعوا الحق قال الله عز وجل كذلك يضرب الله للناس - [00:17:17](#)

امثالهم ما معنى امثالهم؟ قال صفات اعمالهم الامثال جمع مثل والمثل له معاني في القرآن وهو من الفاظ المشتركة ومن معانيه

بمعنى الصفة مثل الذين كفروا بربهم مثل الذي مثل الجنة التي يوعد المتقون - [00:17:41](#)

صفحتها وهنا قال كذلك يضرب الله للناس امثالا او صفاتهم يبين احوالهم وصفاتهم قال طيب لما بين لنا سبحانه وتعالى صفات هؤلاء

واعمالهم واحوالهم ومآلهم وصفات المؤمنين شرع الان في الفصل بينهم بين المؤمنين بين اهل الحق واهل الباطل - [00:18:03](#)

ما هو الفصل هو الجهاد والقتال يعني اذا هم بقوا على كفرهم وضلالهم ومحاربة الحق يسأل المؤمنين طريقا ليس للمؤمنين طريق الا

القتال. ورفع راية الجهاد ولذلك قال فاذا لقيتم الذين كفروا الفاء تفرعية - [00:18:35](#)

على ما سبق بحكم جديد وهو المؤمنين اذا لقوا الذين كفروا فغلب الرقاب. هذا مشروعية الجهاد انه يقاتلون الذين كفروا صدوا

وكفروا وجحدوا وكفروا وحدائته هذا حكمهم ماذا دعوتهم كما جاء في السنة الى الاسلام - [00:18:58](#)

اول ما تبدأ بهم ادعهم كما قال كما قال صلى الله عليه وسلم قال فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله فانهم فانه اطاعوك واول دعوة

يدعون الى الاسلام والدخول فيها فاذا اصروا وكفروا - [00:19:23](#)

وامتنعوا القتال لهم يا اما ان ان يسلموا ويدخلوا القتال. فاذا لقيتم الذين يعني في المعارك واللقاءات وضرب الاقامة لتكن قوتكم

ظاهرة. فضرب الرقاب يقول المؤلف هنا فضرب الرقاب منصوب على الامر يعني ان المصدر - [00:19:38](#)

منزل منزلة الامر هذا عمل المصدر المصدر يعمل عمل فعل الامر ضرب الرقاب يعني اضربوا الرقاب يقول هنا حتى اذا افختموه

يقول فضرب الرقاب اه حتى اذا اثخنتموه ما معنى اثقل دموهم - [00:20:07](#)

يعني شددتم عليهم القتل واكثرتم فيهم القتل والجراح حتى لا يستطيع الواحد منهم ان يتحرك او يفر من شدة ما يرى من سقوط

الرقاب وكثرة الجراح وهذه تسخنهم وتضعفهم والاطخان هو الاطعاف - [00:20:32](#)

كيف قال حتى حتى غاية يقول شدوا عليهم القتال حتى ترونهم قد تساقطوا ثم امسكوهم بالاسرى القبض عليهم بالاسر قال فشدوا

الوثائق الربط الوثائق الرباط شدوا عليهم يعني اجعلوهم اسرى - [00:20:56](#)

فاذا اسرتموه واصبحوا اسارى الحالة الان ما هي اما منا بعدو واما فدا اما ان تمنوا عليهم بان اطلقوا سراحتهم واما ان تأخذ الفداء

منهم وهذا مسألة يعني ذكر المؤلف انها منسوخة - [00:21:17](#)

هذه الآية منسوخة لان الحكم حكم الله في هؤلاء ثلاث ثلاث اشياء اما ان يقتلوا كما قال هنا قال يقادوه يقتل واما ان يمن عليهم

بالاطلاق واما ان تؤخذ منهم الفدية - [00:21:39](#)

ويطلق سراحهم قال هنا وهي منسوخة نسختها فاما تفقهن في الحرب فشردهم من خلفهم ومنسوخة باية السيف ايضا واذا فاذا
انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والصحيح عدم النسخ - [00:22:00](#)
لماذا لان عدم التعاون لماذا لا نلجأ الى النسخ وليس هناك تعاون لان احوال الحرب ومن وفي الله هم قالوا لا المن والفداء نسخ
نقول لا يعني باقي قد تكون هناك احوال - [00:22:21](#)
علما وفداء فيها قال بعد هنا حتى تضع الحرب اوزارها حتى تضع الحرب اوزارها. قال حتى لا يكون الا دين الاسلام. الاوزار الاثقال
وحتى تضع ارض الحرب واوزانها هذه كناية - [00:22:45](#)
عن يعني انتهاء الحرم اذا حتى تنتهي الحرب التي بينك وبينك وبينكم وبينهم يعني هذا معناه حتى يضحك حتى قال هنا حتى يضع
اهل الحرب السلاح هذا معناه يقول ذلك - [00:23:12](#)
ولو يشاء الله لانتصر منهم يقول ذلك الذي شرعه الله هو حكم الله فيهم او يمن عليه او يؤخذ فدية منهم هذا هذا حكم الله ذلك.
والله سبحانه وتعالى قادر - [00:23:42](#)
على ان ينتصر منهم بدون هذا القتال ولكن رجعنا يعني شرع شرع القتال ليظهر الحق ويبطل الباطل هذا من وجه وايضا
ابتلاء قال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ان يبتليكم - [00:24:03](#)
والمؤمنون مبتلون والكفار مبتلون ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم قال الذين قتلوا في سبيل
الله وهم المجاهدون استشهدوا في سبيل الله لن يضل الله اعمالهم ولن يحبطها - [00:24:22](#)
فان احسنوا غفر الله لهم يقول هؤلاء الذين قتلوا هذه بشارة من الله سبحانه وتعالى يعني للمجاهدين الذين قتلوا في سبيل الله انهم
من الشهداء لن يضل عمله لن تذهب اعمالهم الصالحة - [00:24:46](#)
وانما يحفظها الله لهم ثم وسيهديهم ويصلح بالهم يهديهم الى ما فيه خير لهم ويصلح بالهم وان يصلح حالهم. قال ويدخلهم
الجنة عرفها لهم ما معنى عرفها لهم تحتل ثلاث معاني - [00:25:05](#)
المعنى الاول ما ذكره مجاهد وهو انهم يعرفون منازلهم كما يعرفون بيوتهم في الدنيا اذا دخل الانسان بلده التي يعيش فيها فانه
يعرف بيته مباشرة اذا دخل البلدة التي يعيش بها او المدينة التي يعيش فيها - [00:25:28](#)
مباشرة يعرف مكانه الذي يعيش في بيته وكذلك اذا دخل الجنة عرف بيته كما يعرفه في الدنيا هذا وجه الوجه الثاني عرف لهم اي
بينها لهم في كتابه حتى عرفوها - [00:25:49](#)
في اوساطنا والمعنى الثالث عرفها لهم من العرق وهو الرائحة بمعنى انهم يشمون رائحتها من مسافة بعيدة عرفها لهم يعني عرفوها
يعني يعني شموا رائحتها كل هذه جائزة سبحانه وتعالى - [00:26:05](#)
لما بين الحكم في جهادهم وقتالهم وحكم القتال وما يترتب عليه. نادى المؤمنين بهذا النداء وقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ينصر دينه تنصر نبيه ينصركم ويثبت اقدامكم - [00:26:32](#)
يعني يكون الله معكم ناصر ناصرا لكم ويثبت اقدامكم في الجهاد متى تثبتوا امام العدو واما الذين كفروا هذي مقابلة لهم
ما معنى تعسن التعاسة اود السعادة وهي النحاسة - [00:26:49](#)
النحاسة الشقاوة هذي التعاسة في تعاسة وفي شقاوة وفي بخلاف المؤمنين وهم منصورون وفيه سعادة وطمأنينة ثم قال سبحانه
وتعالى قال ذلك بانني كفروا ذلك بانه اي كفار كرهوا ما انزل الله - [00:27:12](#)
كرهوا ولم يقبلوه وردوه وكفروا به. فاحبط اعمالهم التي عملوها. والمؤمنون لم يكرهوا. وقبلوه وفرحوا به زادهم ايمانا ثم هدد
هؤلاء الكفار باهلاك الامم الماضية. قال افلم يسيروا افلم يسيروا ايا - [00:27:41](#)
اي اعمت ابصارهم وبصائرهم فلم يسيروا في الارض فينظروا نظر تأمل كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم الماضية؟ ماذا صنع
الله بهم؟ دمر الله عليهم اهلكهم وللكافرين امثالها. يعني مثل ما اهلك هؤلاء يصيب هؤلاء مثلها - [00:28:04](#)
مثل هذا الهال ليست بعيدة عنهم المؤلف يقول والكمال امثاله اي امثال تلك العاقبة السيئة وللکافرين امثالها ذلك بان الله مولى

الذين امنوا المقارنة يعني كثيرة الله مولى الذين امنوا يعني ناصرهم ومؤيدهم وحافظهم وهذه ولاية خاصة - [00:28:25](#)
والذين كفروا وان الكافرين لا مولى لهم لا مولانا لهم الا الشيطان هو وليهم الله ولي الذين امنوا والذين كفروا اولياهم الطاغوت
والشياطين هم اولياؤهم يقول المؤلف هنا هل هذا يتعارض مع قوله ثم ردوا الى الله؟ يعني الاية هذي تقول لا مولى لهم. والاية
الثانية تقول مولاهم - [00:28:58](#)

نقول الولاية نوعان عامة وخاصة العامة تشمل المؤمنين والكافرين. كلهم الله مولاهم يعني مالكم وحاكمهم وخالقهم ومتولي امورهم
بالرزق ونحوه هذا عام واما الولايات المؤمنين وولاية خاصة طيب الان لما بدأت المقارنات الان تأتينا مقارنات في الآخرة - [00:29:24](#)
مقارنات في الآخرة تفضل اقرأ احسن الله اليك قوله تعالى والذين كفروا يتمتعون يعني في الدنيا ويأكلون كما تأكل الأنعام وهي
غافلة عن الآخرة. والنار مثوى لهم اي من يعني الذين كفروا - [00:29:55](#)

وكاين من قرية ايوا كم من قرية هي اشد قوة اهلها اشد قوة من قريتك من اهل قريتك التي اخرجتك اخرجك ويعني مكة. افمن كان
على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم. وهذا المشرك اي ليس بسواء - [00:30:13](#)

قوله تعالى مثل الجن اي صفة الجنة. فيها انهار من ماء غير اس اي متغير. قال محمد يقال اثنى الماء يأسن اسونا واسنا وانهار من
لبن لم يتغير طعمه. اي لم يخرج من ضلوع المواشي ليتغير. وانهار من خمر اللذة للشاربين. قال محمد قوله لذة - [00:30:32](#)

اي لذينة اي شراب لد اذا كان طيبا وانهار من عسل مصفى لم يخرج من بطون النحل. ولهم فيها من كل الثمرات. الى قوله فقطع
امعاؤهم. وهذا عن الاستفهام. يقول - [00:30:53](#)

اهؤلاء المتهمون الذين وعدوا الجنة فيها ما وصف كمن هو خالد في النار يعني على ما وصف ليسوا بسواء ليسوا سواء ومنهم من
يستمتع اليك عن المنافقين. حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انسا - [00:31:07](#)

كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون حديثه من غير حسبة ولا يفقهون حديثا. فاذا خرجوا من عنده قالوا لعبدالله ابن
مسعود رضي الله عنه ماذا قال محمد انفا؟ لم يفقهوا ما قال النبي. قال محمد انفا معناه الساعة. قال الله للنبي اولئك الذين طبع الله -

[00:31:25](#)

على قلوبهم. والذين اهتموا زادهم هدى كلما جاءهم من الله شيء صدقوه فزادهم ذلك هدى. واتاهما يعني اعطاهم اللهم جعله متقين.
فهل ينظرون اي فما ينتظرون الا الساعة النفخة الاولى التي يهلكها يهلك الله بها كفارا - [00:31:45](#)

كفار اخر هذه الامة ان تأتيهم بغتة فجأة. قد جاء اشراتها كان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراتها. واشراطها كثير منها انشقاق
القمر الشياطين بالنجوم. قال محمد معنى اشراتها اعلامها - [00:32:05](#)

الواحد منها شرط بالتحريك. وانشد بعضهم فان كنت قد ازمعت الصرم بيننا فقد جعلت اشرط اوله تبدو وعن يحيى عن ابي الاشهب
عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل الساعة كهاتين. فما فضل - [00:32:23](#)

على الاخرى وجمع بين اصبعيه الوسطى يقول الناس السبابة. وعن يحيى عن خداس عن ابي عامر عن ابي عنبران الجولي انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الي بعث الى صاحب الصور فاهوي به الى فيه وقدم رجلا - [00:32:43](#)

واخر اخرى ينتظر متى يؤمر ينفخ. الا فاتقوا النفخ فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم. اي فكيف لهم توبتهم اذا جاءتهم الساعة اي انها لا
تقبل منهم. والله يعلم متقلبكم يعني في الدنيا ومثواكم اذا صرتم اليه. والمثوى المنزل الذي يكون - [00:33:03](#)

لا يزولون عنه. ويقول الذين امنوا لولا يعني هلا نزلت سورة محكمة. اي مفروض فيها القتال. رأيت الذين في مرض يعني
المنافقين ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا وكراهية للقتال. فاولى لهم هذا وعيد من الله لهم - [00:33:23](#)

ثم انقطع الكلام. قوله طاعة اي طاعة لله ورسوله وقول معروف خير مما اضر من النفاق. فاذا عزم الامر للجهد في سبيل الله. فلو
صدقوا الله فكان باطن امرهم وظاهره - [00:33:43](#)

فكان خيرا لهم يعني به المنافقين. فهل عسيتم ان توليتم يعني عن ما في قلوبكم من النفاق حتى تظهروه شركا. ان تفسدوا في
الارض وتقطعوا ارحامكم اي تقتلوا قرابتكم. قال محمد قرأ نافعتم بكسر السين وقرأ غير واحد من القراء بالفتح وهي - [00:33:58](#)

على اللغتين وافصحهما ذكره ابو عبيد. طيب. اولئك الذين لعنهم الله ما اصومناهم يعني عن الهدى واعمى ابصارهم عنه. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ اي ان على قلوبهم اقفالها وهو الطبع - [00:34:18](#)

بارك الله فيك هذه الايات متواصلة مما يعني مع ما قبلها الله سبحانه وتعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار مثل ما ذكرنا - [00:34:35](#)

الفريقين في الآخرة الله سبحانه وتعالى وعد المتقين المؤمنين الذين يعملون الصالحات بان يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار واما الذين كفروا ولم يقبلوا الحق فانه في الدنيا يأخذون حقهم من الدنيا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام - [00:34:54](#)

والنتيجة في الآخرة النار مثوى لهم اي مرجعهم ومثواهم ومقامهم ثم قال سبحانه وتعالى مخففا على نبيه محمدا ما وجد من قومه قال وكأين من قرية وكأي هذه استفهامية يعني حرف استفهام لكنه يفيد الكثرة. مثل الكذب - [00:35:17](#)

كم تأتي استفهامية وتأتي خبرية وهنا اخطاء استفهامية لكنها في هنا في هذا المقام خبرية يعني كم من قرية يعني كم من القرى خبرا هي اشد قوة من قريتك يعني الكرة الماضية كعاد وتمادى وغيرهم اقوى من قريتك وهي مكة - [00:35:43](#)

وهم اهل مكة كفار مكة التي اخرجتك التي اخرجك اهلها اهلكتناهم ولا ناصر لهم. فهؤلاء يصيبهم ما اصاب هؤلاء هذا في تسجيل الرسول وتخفيف من مصابه من قومه افمن كان على بينة - [00:36:07](#)

هذي مقارنة من ربه كرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على نور وبينه وحجة واضحة فمن زين وسوء عمله واتبعوا اهواءهم اولا زينت لهم اعمالهم وهي سيئة. زينها لهم الشيطان - [00:36:26](#)

والا هي سيئة اعمال سيئة خبيثة وتبعوا اهواءهم ليس لهم يعني يستقيمون عليه يعني يعتمدون عليه الا اتباع الهوى. اتباع الهوى وهذا دليل على بطلان ما هم عليه قل مؤلف - [00:36:43](#)

والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الأنعام وهي غافلة عن الآخرة والنار مثوى اي منزل ومآل ومرجع ومصيرهم قال وكأين من قرية قال هي اشد قوة يعني اهل القرية اشد قوة من قريتك من اهل قريتك - [00:37:02](#)

على تقدير اهل يقول افمن كان على بينة كما بينة من ربك من زين سوء اعماله قال هذا المشرك المؤمن هو المشرك ثم بين ايضا مآلهم في الآخرة. فالؤمنون في نعيم عظيم - [00:37:25](#)

قال مثل الجنة يعني حالها وصفتها ما هي التي وعد المتقون يعني للمتقين الله الخائفين الوجلين الذين يسارعون في الطاعات ويبتعدون عن المعاصي يحققون التقوى فيها انهار فيها انهار يعني يعني الاشربة عندهم - [00:37:44](#)

اربعة انهار من ماء غير اس غير يعني غير متغير في عفن او رائحة كريهة قولون لبن لم يتغير طعمه لبن يبي يتغير طعمه قال هنا مؤلف قال لم يخرج من ضلوع المواشي فيتغير - [00:38:08](#)

وانهار من خمري يخلقه الله سبحانه وتعالى لذة اي لذية للشاربين ليس كأن كخمر الدنيا وانهار من غسل مصفى قال لم يخرج من بطون من بطون النحل وانما يخلقه الله سبحانه وتعالى - [00:38:31](#)

هذه الاجوبة انهار ليس نهر واحد الماء انهار واللبن انهار ليس نهر واحد ثم قال بالنسبة للثمار قال ومن كثر الثمرات يأكلون من غير حد معين وفوق ذلك مغفرة الله ورحمته فوقهم بان يعفو عنهم ويزيل عنهم كل - [00:38:49](#)

ما يكدر حالهم هو خالي في النار هل هذا يقارن بهذا وهو من يكون مآله الى النار وسقوا ماءنا شرابهم الماء الحميم الذي ينقطع الامعاء هل هذا يقارن بهذا؟ لا شك ان - [00:39:10](#)

ليس هناك وجه للمقارنة طيب لما ذكر حال الكفار في الدنيا واعمالهم وصفاتهم وذكر مآلا في الآخرة انتقلت الايات الى حال المنافقين الذين هم يعني من اشباه الكفار يظهرون الايمان امام المؤمنين ويبطون الكفر - [00:39:31](#)

قال ومنهم اي المنافقون قال المؤلف هنا المنافقين من يستمع اليك يعني يأتون يستمعون للنبي صلى الله عليه وسلم لكن قلوبهم غافلة قال حتى اذا خرجوا من عندك قال للذين اوتوا العلم - [00:39:54](#)

قالوا الذين حضروا مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم وعرفوا العلم ماذا قال انفا؟ ما يدرون ماذا قال؟ لماذا؟ لان قلوبهم منغلقة ما

جاءوا للعلم ما جاءوا للفائدة وانما جلوس ليظهروا انهم معهم فقط - [00:40:12](#)

قال ماذا قال انس؟ يعني انفي هذا الوقت هذه اللحظة هذه الساعة. ماذا قال؟ ما يدركون؟ لماذا؟ لان الله طبع على قلوبهم اولئك اللي طبع الله على قلوبهم - [00:40:28](#)

واما المؤمنون الذين جاءوا للعلم والفائدة وجاؤوا بقلوبهم زادهم الله هدى على هداهم وزادهم علما على علمهم وتقوى على تقواهم قال الله سبحانه وتعالى فهل ينظر ينظرون هؤلاء الكفار والمنافقون الا ان تأتيهم الساعة بغتة - [00:40:41](#)

هل ينظرون الا ان تأتيهم الساعة او ينزل بهم الموت بغتة قال فقد جاء اشراطها الان طلب للناس حسابهم. اقتربت الساعة وانشق القمر قال اشراطها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:04](#)

يقول بعثت انا والساعة كهاتين وكذلك انشقاق القمر وغيرها من الايات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى هذي كلها من علامات الساعة التي التي ذكرها الله او جاءت السنة ببيانها واشراطها يعني علاماتها - [00:41:20](#)

يقول فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم يقول كيف لهم وحالهم اذا جاءتهم الساعة التي ذكرناها لهم ماذا سيكون حالهم ان لم ان لم يتوبوا الان لن تنفعهم التوبة وقل فاعلم انه لا اله الا الله - [00:41:43](#)

يقول اعلم يعني تعلم وافهم وادرك ان ان الله هو الاله الواحد وانه يجب ان يعبد وحده وان يفرج بالطاعة والعبادة ثم بعد ذلك اذا تعلمت اعمل واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. ولذلك - [00:42:05](#)

البخاري من فقهه رحمه الله قال باب القول باب العلم قبل القول والعمل اعلم انه لا اله الا الله تعلم ثم اعمل بعد ذلك واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات. والله يعلم متقدمكم ومثواكم - [00:42:24](#)

يقول المؤلف هنا الله يعلم تقلبكم في الدنيا مثواكم في الآخرة يعني تقلباتكم في الدنيا يعلمها الله تمسي وتصبح وتنام وتقوم وتذهب وتسافر في الآخرة فهو يعلم اين يكون مأواكم ومثواكم - [00:42:44](#)

هنا مسألة ذكرها اهل العلم ما معنى واستغفر لذنبك؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم عنده ذنوب حتى يستغفر لذنبه او ما معنى او هو معصوم نقول النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم معصومون من الوقوع في الكبائر - [00:43:05](#)

معصومون من الوقوع في الكبائر واما الصغائر فانهم اذا وقعوا فيها تداركوا انفسهم وردهم الله الى الحق هذا معنى استغفر لذنبك يعني مما قد يكون من باب الاجتهاد او مخالفة - [00:43:27](#)

الصواب فيوجهون الى الوجهة الصحيحة يقول هنا ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة يقول ان المؤمنون يقول هل تنزل علينا سورة؟ قال يعني يتمنون لماذا لماذا المؤمن يتمنى ان تنزل سورة؟ لانها تزيد علما - [00:43:50](#)

وتقوى وقربا الى الله سبحانه وتعالى فهو يحب القرآن ويحب الايات قال فاذا انزلت سورة محكمة محكمة يعني متقنة واضحة الدلالة وليست منسوخة مفروض فيها القتال لان الله قال وذكر في القتال - [00:44:17](#)

يعني امر ببيع القتال يقول رأيت الذين في قلوبهم مرض المنافقون وضعفاء الايمان ينظرون اليك نظر المغشي عليهم الموت. يقول اذا سمعوا الايات التي تتحدث عن الجهاد والقتال خافوا ووجدوا - [00:44:39](#)

وكرهوا ذلك ينظرون اليك نظر المغشية الذي اصابه الموت كأنهم الان ستخرج ارواحهم من شدة الخوف والقلق قال فاولى لهم. نقول هذا ما يستحقونه وعيد لهم. اولى لهم. مثل ما تقول اولى لك فاولى لك. يعني هذا الاولى ان تكون فيه - [00:44:56](#)

ثم قال الله سبحانه وتعالى طاعة وقول معروف. اي طاعة الله وطاعة الرسول وقول المعروف خير لهم من هذه الحالة واذا عزم الامر عزم الامر في الجهاد فلو صدقوا الله في جهادهم ورفع راية الاسلام لكان خيرا لهم لكنهم لم يريدوا - [00:45:17](#)

ثم هددهم سبحانه وتعالى قال فهل عسيتم يعني ان توليتم عما في قلوبكم النفاق حتى تظهروا شركا اه ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم يقول هل عسيتم ان توليتم هل - [00:45:39](#)

يعني هل قبلتم هذا الشيء ورضيتم به ان تتولوا وتفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وتقطيع الارحام ايضا من الفساد. من عطف الخاص العام يعني قال عسيتم وعسيتم من الفعل عسى - [00:46:02](#)

وهو فعل ترجي يقول هل ترضون بهذا الشيء وتقبلونه بان تتولوا فالنتيجة عليكم سيئة قال لعنهم الله واصرمهم على الحق واعمى ابصارهم عن الحق ولا يفقهون الحق. ولذلك خسروا انفسهم - [00:46:23](#)

وخسروا اتباع الحق والهدى. ولذلك لن تجد انهم لا يفقهون القرآن ولا يسمعون ولا يفهمون ولا يتدبرونه. حرموا من التدبر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها اقبل على قلوبهم واغلق بسبب - [00:46:46](#)

بسبب الذنوب والمعاصي وهذه الآية فيها عدة يعني محاذيل وامور ينبغي للانسان ان يقف عندها وهي قطع الارحام وعدم صلة الارحام من الفساد في الارض وان الله لعن لعن اولئك - [00:47:03](#)

لعنهم قال اولئك لعنهم الله فاصمهم قاطع الرحم ملعون واصم الله سمعه عن الحق واعمى بصره عن الحق. كل هذا بسبب الاعراض والتولي والافساد في الارض. وتقطيع الارحام يقول اه - [00:47:22](#)

الحسن ابن علي رضي الله عنه يقول قرأت كتاب الله وتأملت فوجدت قاطع الرحم ملعون. في كتاب الله في ثلاث مواضع قاطع الرحم ملعون في كتاب الله في ثلاث مواضع - [00:47:51](#)

هذه الآية وايضا في سورة الرعد قال تقطعوا ارحامكم آ والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل وكذلك في البقرة يقطعون ما امر الله به ان يوصل يقال هنا اولئك الذين لعنهم الله لعنهم الله افلا يتدبرون؟ هذه ايضا نقف عندها وهي تدبر القرآن - [00:48:06](#)

وما معنى التدبر؟ تدبر القرآن ان تفهم معانيه ودلالاته. يعني تفسير فهم المعاني وتدبر ما وراء التفسير بان تقف وتستنبط وتستخرج وتتأمل وتنظر في هذه الايات نظر التدبر واصل التدبر مأخوذ من الدبر وهو نهاية الشيء وعاقبته - [00:48:34](#)

وتدبر الايات ورد في القرآن في اربعة مواضع في سورة النساء افلا يتدبرون القرآن لو كان من عند غير الله لجد فيه اختلافا كثيرا وجاء في سورة المؤمنون افلم يتدبروا القول وجاء في سورة صاد ليدبروا آياته وجاء في سورة محمد - [00:49:04](#)

افلا يتدبرون القرآن مواصل تفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى ان الذين صدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى. من بعد ما اعطوا الايمان وقامت عليهم الحجة بالنبي - [00:49:25](#)

تعني المنافقين. الشيطان سول لهم زين لهم واملى لهم. قالوا الحسن يعني وسوس اليهم انكم تعيشون في الدنيا بغير عذاب ثم تموتون فتصيرون الى غير عذاب. ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر. اي في الشرك وافقوهم على - [00:49:41](#)

شركة فسر والله يعلم اصرارهم. قال محمد من قرأ بفتح الالف فهو على جمع سر فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم؟ في تفسير الحسن توفتهم الملائكة يعني حشرتهم الى النار. يضربون وجوههم وادبارهم في - [00:50:01](#)

النار قال محمد المعنى فكيف تكون حالهم اذا فعلت الملائكة هذا به؟ ام حسب الذين في قلوبهم مرضهم المنادى الذي يخرج الله رضوانهم يعني ما يكونون في صدورهم من الشرك. ولو نشاءوا لاربناكم فلعرفتهم بسيماهم. اي نعتهم - [00:50:19](#)

من غير ان تعرفهم ولا تعرفهم في رحل القول. يعني تعد لهم وما كانوا يعتذرون به من الباطل في الغزو. وفيما يكون منهم من القول ثم ثم اخبره الله بهم. فلم يخف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية تنافق واسره واسرهم النبي - [00:50:39](#)

صلى الله عليه وسلم الى حذيفة قال محمد في لحن القول اي في لحن كلامه ومعناه. واصل الكلمة من قوله لحن اي بينت. والحنن الرجل الحن والله يعلم اعمالكم يعني من قبل ان تعملوا. ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين. وهذا علم فعال. ونبنى - [00:50:59](#)

واخباركم اين نختبركم؟ فنعلم من يصدق فيما اعطي من الايمان ومن يكذب قوله تعالى وشاق الرسول فارقه وعادوه. من بعد ما تبين لهم الهدى من بعد ما قامت عليهم الحجة. ان يضروا الله شيئا بكفرهم - [00:51:23](#)

وسيشبث اعماله ولا تبطلوا اعمالكم في تفسير السد لا تحبطوا اعمالكم. فلا تهنوا لا تضعفوا الجهاد وتدعو الى السمع الصلح اي لا تدعو الى الصلح وانتم الاعلون منصورون. تقوله للمؤمنين. والله معكم ناصر - [00:51:39](#)

ولن يجركم اعمالكم لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم. قال محمد وترتني حقي اي بخستني. وهو بكسر الواو ايضا. وعن يحيى عن

همام عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:51:59](#)

ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة. من حديث يحيى ابن محمد وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب اي ان اهل الدنيا يعني المشركين الذين لا يريدون غير اهل لهو ولعب - [00:52:19](#)

الذين لا يريدون غيرها اهل لهو ولا علم. وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجرکم. يعني ثوابكم ولا يسألکم اموالکم. يعني النبي صلى الله عليه وسلم. ان يسألکم الله فيحفكم يعني بالمسألة تبخلوا. اي لو سألکم اموالکم لبقيتم بها. ويخرج اظغانكم عداوتکم. قال -

[00:52:35](#)

محمد يقال احفاني بالمسألة اي الح ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله منكم من يبخل. بالنفقة في سبيل الله يعني المنافقين. ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه الله الغني عنكم وانتم الفقراء. يعني اليك. يعني جماعة الناس وان تتولوا عن الايمان استبدل قوما غيرهم - [00:52:55](#)

بالاستئصال ثم لا يكونوا امثالکم اي يكونوا خيرا منكم. يقوله للمشركين. طيب بارك الله فيك عندنا قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هذا في حال - [00:53:19](#)

من عرف الحق ثم تركه. قال المؤلف هنا يعني من بعده ما اعطوا الايمان وقامت عليهم الحجة بالنبي والقرآن يعني المنافقون يعني مثل ما ذكرنا الايات في بدأت تتوجه الى احكام - [00:53:37](#)

واحوال المنافقين هؤلاء عرفوا الحق واستناروا بنور الايمان وذاقوا طعم الايمان ثم رجعوا الى كفرهم الى كفرهم قال ارتدوا ارتدوا على ادباره من بعد ما تبين لهم الهدى ما السبب؟ قال الشيطان سول لهم واملى لهم. قال المؤلف هنا سول لهم يعني زين لهم واملى لهم يعني وسوس لهم حتى - [00:53:55](#)

يعني زين لهم اعمالهم فظنوا ان هذا هو الحق. وهذا الذي ينبغي ان يكونوا عليه نقول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله

سنطيعكم. يعني قالوا للمشركين ما قال المشركين وانما جاء بوصف من اوصافهم وهو انهم كرهوا القرآن - [00:54:23](#)

الكفار لا يحبون القرآن كرهوه والمنافقون اخبروهم بانهم سيطيعونهم في بعض الامر قال سنطيع قال سنطيعكم في بعض الامر. اي في الشرك ونوافقكم عليه. لماذا قال في بعض الامر لان المنافق لا يظهر كل شيء - [00:54:45](#)

وانما يظهر شيئا دون شيء والله سبحانه وتعالى قال والله يعلم اصرارهم وفي قراءة اصرارهم واصرارهم مصدرا واسرارهم يقول من قرأ بالفتح فهو جمع اسرار جمع يقول هذه حالهم اتبعوا الشيطان واتبعوا الذين كفروا - [00:55:04](#)

والنتيجة ما هي؟ قال اذا جاء يوم القيامة كيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم الملائكة تضرب وجوه هؤلاء الكفار

وادبارهم اذا اذا توفتهم تأخذ تنزع ارواحهم بقوة وتذيقهم العذاب - [00:55:32](#)

هذا عنده الروح وعند الموت وكيف اذا يعني اذا ماتوا سينالون من عذاب ما ينالون يقول هنا المؤلف ويضربون هجوما وادبارهم في النار كيف تكون حالهم اذا فعلت الملائكة هذا بهم - [00:55:50](#)

هذا محتمل ومحتمل ما ذكرناه انه عند نزاع الارواح كما جاء في بعض الاحاديث الملائكة ان ملائكة العذاب تنزع ارواحهم بقوة

وتضييقهم العذاب واصل توفت الملائكة عند الموت توفيهم يعني - [00:56:14](#)

يعني حياتهم ووقتهم في الدنيا الذي اخذوه كاملا. ثم ينتقون الى الآخرة يقول سبحانه وتعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون ما تزال الايات من اهل النفاق. ان لن يخرج الله اضغانهم - [00:56:38](#)

قال افغانه ما تخفيه صدورنا من الحقد والشرك والكفر والعناد للمؤمنين. قال الله سبحانه وتعالى ولو لاريناك هم فلعرفتهم بسيماهم. يقول لو اراد الله ان ان يبين لكم اوصافهم لكشف لكم حالهم - [00:56:57](#)

ولكن سيظهر لك شيء من من يعني من علاماته وهو لحن القول يعني كلامهم على فلتات السنتهم يظهر الباطل من الحق على فلتات السنتهم. مهما اخفوا سيظهر شيء. يقول اصل اللحن - [00:57:17](#)

الكلام يقول فلان لحن في كلامه اذا اظهره ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلعل بعضكم فلعل بعضكم يكون بالحجة من

بعض. يعني اقوى بالحجة. غير اللحن الذي يستعمله بعض المفسرين وبعض اهل العلم - [00:57:37](#)

تجميل اللحن هو يعني يلحن في قراءته يعني يميل ولا ولا يظهر او يخطى في طلائته هذا شيء وهذا شيء قال ولنبلونكم يعني هذا حكم الله في المنافقين وقد اظهر الله علامات المنافقين على رسول الله وعلى واطهر الله اسماءهم. حتى عرفوا حتى عرفوا. ولذلك -

[00:57:57](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه باسماء المنافقين فهو كاتم سيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله سبحانه وتعالى ولنبلونكم امتحان واختبار ليظهر الصادق من الكاذبين. حتى نعلم - [00:58:27](#)

مجاهدين منكم والصابرين. من يجهز سبيل الله حقا ويصبر امام العدو. هؤلاء هم اهل اهل الجهاد حقا قال الله سبحانه وتعالى يا ايها

الذين امنوا اطيعوا الله توجيها للمؤمنين. اطيعوا الله لا قال ان الذين كفروا - [00:58:47](#)

وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول. ما معنى شاق الرسول؟ يقول فارقه وعادوه. كانوا في شق والرسول في شق. لم يكونوا مع

الرسول قال لن يضر الله شيئا بكفرهم وسيحبط اعمالهم ويجازيهم عليها. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول -

[00:59:07](#)

لا تبطلوا اعمالكم. قال لا تبطلوا اعمالكم اي لا تحبطوا اعمالكم. كيف يحبطون اعمالهم؟ اما ابرياء او بافتخار بعملهم او بان يمن بعمله

او يرتكب اي سبب من الاسباب التي تحبط الاعمال فيحذر - [00:59:27](#)

ان ان يحبط عمله وهو لا يشعر. وهذا في في هذا التهديد وتخويف للمؤمنين ان انهم يجب عليهم بطاعة الله طاعة الرسول وان

يحذروا من ان تبطل اعمالهم وهم لا يشعرون. قال ان الذي كفر صدوا عن سبيل - [00:59:47](#)

ثم ماتوا على الكفر. هؤلاء مصيرهم ان الله لن يغفر لهم. لانهم ماتوا على الكفار. طيب صباح الفل تهنوا وتدعوا الى السلم. يقول لا

تهنوا امام الكفار تضعفوا وتدعوا الى الصلح وانتم الاعلى والقوة لكم - [01:00:07](#)

لكن قد يكون يعني يكون له وقت يحتاجون اليه. وانتم الان قال الله سبحانه وتعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها. يعني اذا كان هذا

الامر افضل واولى المسلمون يأخذون بالسلامة او بالسلم طيب قال ولن - [01:00:27](#)

اعمالكم اي لن ينقص شيئا من اعمالكم. نقول اعملوا وجاهدوا ولا تضعفوا واعمالكم معصية لكم لن ينقصها الله لكم. ثم لما امر بالجهاد

وحت عليه زهد في الدنيا لانها يعني دار دار ليست دار استقرار قال انما الحياة الدنيا حصرها الحياة الدنيا - [01:00:57](#)

لمن يلعبون له قال لعب ولهو اي ان اهل الدنيا اهل لعب يلعبون كما يلعب الصبيان ولهو انت كما كما ينهي به الكبير كما ينهي به

الكبير كما ينهي به الكبار. طيب. لعب ولهو - [01:01:27](#)

ان مرحلة الدنيا لعب ولهو قال وان تؤمنوا ولا نعم وله قال وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجركم الدنيا ليست دار مقام وانما يجب عليك

ان تعمل الله وتتقي الله. واذا امنتم وحققتم الايمان والتقوى فان الله لن يضيع ثوابك. ولا يسألكم اموالكم اذا انفقتم - [01:01:57](#)

في سبيل الله. ان يسألكم الله فيحفكم اي يدفعكم بقوة الى ويحرصكم على الجهاد فيحفيكم تبخلوا اي لو سألكم اموالكم لبخلتم.

ولكنه يدفعكم بقوة ويخرج اظغانكم بما في قلوبكم من الحقد والعداوة قال ها انتم هؤلاء الجذعون تنفقوا في سبيل الله. تدعون

للجهاد والنفقة في سبيل الله. فمن - [01:02:27](#)

انما يدخل على نفسه والله غني وانتم الفقراء. يعني كونوا من الاسخياء الكرماء الذين يدفعون اموالهم في سبيل وينصرون الله

بانفسهم واموالهم. فان توليتم ولم تقبلوا والله سبحانه وتعالى يستبدل قوما غيركم باستئصالكم وان - [01:02:57](#)

بغيركم لا يكونوا امثالكم ولا يكون مثلكم بل يكون على الحق والايمان. طيب بهذا ننتهي من تفسير هذه السورة الجليلة. وهي سورة

محمد او القتال. وان شاء الله يتبعها سورة اخرى شبيهة لها وهي سورة الفتح - [01:03:17](#)

يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:03:37](#)